دور الشعوب الإسلامية غير العربية في صناعة :

"الحضارة العربية الإسلامية"

الباحثة

يشار أيهن

الفهرس

مـــقـــدمـــة : ٤
شهادة العالم المؤرِّخ ابن خـــلدون ٥
في كتابه الشهير" مقدمة ابن خلدون " ٥
أهم الشـــخصيات العلـــمية والفكرية و الأدبية و الفنية البارزة ٨
في تـــاريخ الحضارة العـــربية الإســـلامية ٨
في الفلـــسفة : ٨
في العلوم الرياضية والحساب والهندسة : ٩
في علم الفيزياء و الكيمياء و الميكانيك : ٩
في عـــلـــم الهـــيئـــة (علم الفلك) : ٩
في الطب ومن أشهر هؤلاء : ١٠
علوم الحديث : ١٣
عـــلوم الـــقرآن : ١٤
عـــلم الـــكلام : ١٤
عـــلوم اللـــغة والنحو : ١٦
الأدب (الشعر والنثر): ١٩
ومن الشعراء غير العرب نذكر ٢١
الـــعُـــمْران : ٢٣
و في مدينة حلب عدد كبير جداً من الآثار العمرانية التي ترجع إلى العهود التركية (المملوكية و العثمانية) ، نذكر منها على... ٢٧
الزخرفة والنقش والخط العربي : ٢٩
الـــموســـيقا : ٣١
وإليك تذكيرٌ بأهمّ وأعظم أعلام هذا الفنّ (الموسيقا والغناء) : ٣١
قائمة بـــبعضٍ من ٣٣
أهم و أبرز شخصيات الثقافة و النهضة العربية في العصر الحديث : ٣٣

المحتويات

- مـــقـــــــدّمة

- شهادة العالم المؤرِّخ ابن خـــلدون في كتابه الشهير" مقدمة ابن خلدون ".

- ثَـــبَت (قائمـــة) بأسماء أهم أعلام الثقافة و الفكر و الحضارة الإسلامية.

- قائمة أخرى بـــبعضٍ من أهم أعلام النهضة العربية الحديثة .

مـــقـــدمـــة :

إن من اللافت أنّ صـــانعي الحضارة العربية الإسلامية (مِنَ الفلاســـفة و العلمـــاء و المحـــدّثـــين و الأطباء و الفقهاء و كـــبار الكتّاب) هم كانوا حقـــاً أشخاصـــ اً مسلمين ، ولكنَّهم - في غالبيتهم - لم يكونوا بِعَرَ، بل كـــانوا مـــن ا لإيرانـــــيين والخراسانيين والأتراك و الروم و الإسبان و الهنود ! .. ولكنهم كتبوا نتاج عبقريتهم باللغة العربية لغة "الدين" و"الدولة " آنذاك !

وقد عبّر الأستاذ الدكتور (عمر فروخ)-و هو الكاتب المؤرخ العروبي الهـــوى- عـــن تـــحيّره في تسمية كتابه "تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون " في أثنـــاء تقديمـــه لهذا الكتاب الجليل :

\ص٢٦\ طبعة دار العلم للملايين – بيروت١٩٧٢م\ حيث يقول :

" إن هذه الفلسفة(يقصد الفلسفة في التراث العربي الإسلامي) مكتوبة باللغـــة العربية و لكنّ كثيراً من رجالها غير عرب ، بل هم فـــرس كـــالغزالي أو تـــرك كالفارابي؛ و لا شكّ في أنّ للترك و الفرس أساليبَ تـــفكير تختلف حسب بيئاتها و حاجات أقوامها عن أسلوب التفكير العربي . وإذا كانت الفلسفة تقـــوم علـــى التفكير، فكيف يحقّ لنا أنْ نسمّيَ هذه الفلسفة عربيةً و القســـم الـــوافر ، بـــل الأوفر، من أصحابها ليسوا عرباً . " !!

***

شهادة العالم المؤرِّخ ابن خـــلدون

في كتابه الشهير" مقدمة ابن خلدون "

جاء أيضاً في كتاب مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٢\و ٤٨٣\تحت العنوان التالي :

٣٦- فصْل في أنّ حَمَـــلَة العلْم في الإسلام أكثرُهُم من العَجَم)

((من الغريب الواقع أنَّ حَمَلَةَ العِلْم في الـــمِلّة الإسلامية أكثرُهُم العجـــم -لا مـــن العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية - إلا في القليل النادر ؛ وإنْ كان منهم العَرَبي في نسْبته فهو عجَميّ في لغته ومَرْباه ومَشْيخته -مع أن الملة ع ربية وصـــاحب شـــريعتها عربي-؟!

والسبب في ذلك أن الملّة في أولها لم يكُنْ فيها عِلْمٌ ولا صـــناعةٌ لمقتضـــى أحـــوال السَّذَاجة والبداوة، وإنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيـــه كـــان الرجـــالُ ينقلونها في صدورهم ،وقد عرفوا مأخذَها من الكتاب والسُّـــنّة

بما تلقَّوَهُ من صاحب الشّرْع وأصحابه، والقوم يومئذ عَرَبٌ لم يعرفوا أمْرَ التعلـــيم والتأليف والتدوين ،ولا دُفعوا إليه ولا دعتْهم إليه حاجةٌ ، وجرى الأمر علـــى ذلـــك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يُسمُّون المختصين بحَمْل ذلك ونقْله (القرَّاء) أي الذين يقرؤون الكتاب وليسوا أميين؛ لأن الأمية يومئذٍ صفةٌ عامّة في الصحابة بما كانوا عَرَباً، فقيل لحملة القرآن يومئذ "قرّاء" إشارة إلى هذا ، فهم قرّاء لكتاب الله والسنة المـــأثورة

....فلما بَعُدَ النقْلُ مِنْ لدُنْ دولةِ الرشيد فما بعد - احتـــيج إلى وضْـــع التفاســـير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ، ثم احتيج إلى معرفة الأسانيد وتعـــديل النـــاقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد وما دونه .....

وفسَدَ مع ذلك اللسانُ فاحتيج إلى وضع القوانين النحوية ،وصارت العلومُ الشـــرعيةُ كلُّها ملَكَات في الاستنباطات والاستخراج والتنظير والقياس ،واحتاجـــتْ إلى علـــوم

أخرى وهي الوسائل لها من معرفة قوانين العربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذبّ عن العقائد الإيمانية بالأدلة لكثرة البِدَع والإلحاد ؛ فصارت هذه العلوم كلها علوماً ذات ملَكَات محتاجة إلى التعليم، فاندرجتْ في جملة الصَّنَائع ، وقد كنا قدّمنا للصنائع من مُنْتَحَل الحضَر وأن العَرَب أبعدُ الناس عنها ،فصارت العلوم لذلك حضرية، وبَعُدَ عنها العربُ وعن سُوقها، والحضرُ لذلك العهد هم العجَم أو مَنْ هم في معناهم مِنَ الموالي وأهل الحواضر (الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحِرَف) لأنهم أقوَمُ على ذلك للحضارة الرّاسخة فيهم منذ دولة الفرْس؛ فكان صاحبُ صناعة النحو سيبويه والفارسي مِنْ بَعْده والزجَّاج مِنْ بعْدهما ، وكلُّهم عجم في أنسابهم ، وإنما رُبوا في اللسان العربي فاكْتَسبوه بالمربى ومخالطة العرب وصَيَّروه قوانينَ وفنّاً لمن بَعْدَهم ..!

وكذا حَمَلَة الحديث الذين حفظوه عَنْ أهل الإسلام أكثرهم عجم (أو مستعجمون باللغة والمربى) !..

وكان علماء أصول الفقه كلّهم عجماً كما يُعْرَف ..

وكذا حمَلَة علْم الكلام .. وكذا أكثر المفسرين ؛ ولم يَقُمْ بحفظ العلْم وتدوينه إلا الأعاجم وظَهَرَ مِصْداق قوله صلى الله عليه وسلم : " لو تعَلَّقَ العلْمُ بأكنافِ السَّماء لنَالَهُ قومٌ مِنْ أهل فارس"...

فهذا الذي قرَّرناه هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم ؛

وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميَّز حمَلَةُ العِلْم ومؤلّفوه واستقرّ العلمُ كلُّه صناعةً، فاخْتَصَّتْ بالعَجَم وتَرَكَها العَرَبُ وانصرفوا عَن انتحالها ؛ فلم يَحْمِلْها إلا المعرَّبون من العَجَم شأْنَ الصّنائع كما قلناه أولاً، فلم يزلْ ذلك في الأمصار ما دامتِ الحضارةُ للعَجَم وبلادهم من العراق و خُراسان و ما وراء النهر .)) انتهى

وسوف أمــرُّ على **أهم الشــخصيات الــتاريخــية والعلــمية البارزة في تــاريخ الحضارة العــربية الإســلامية** ذاكراًأصولَ هؤلاء الأفذاذ حتى تتوضَّح الصــورةُ، ويطّــلع القارئ العربي على حجم الدور العظيم الــذي ســاهمت فيــه الشــعوب الإسلامية غير العربية في صــناعة ما عرف بالحضــارة العربية الإسلامية :

أهم الشـــخصيات العلـــمية والفكرية و الأدبية و الفنية البارزة

في تـــاريخ الحضارة العـــربية الإســـلامية

(أهم مراجعنا في هذه الفقرة هي : الأعلام للزركلي – تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف –

- معجم الأ سر و الأعلام الدمشقية للدكتور محمد شريف الصواف - مكتبة التـــاريخ و الحضارة الإسلامية الإلكترونية (وفيها : وفيات الأعيان لابن خلكان، سير أعـــلام النبلاء للذهبي، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، و بقية كتب الطبقات و التـــراجم و كتب التاريخ العامة كـــ : تاريخ الطبري و الكامل و البدايـــة و النهايـــة و النجـــوم الزاهرة،...)و كـــ الأغاني ...)

في الفلـــسفة : وأهم أقطاب الفلسفة العربية الإسلامية هم :

١. الفارابي : وهو تركي من فاراب بلدة في تركستان "ما وراء النهر ".
٢. ابن سينا : ولد في قرية قرب بخارى " وهو مختلَفٌ في أصله إما تركـــي أو فارسي.
٣. أبو الريحان البيروني : من بيرون في بلاد خوارزم تركي الأصل فارسي الثقافة .
٤. أبوحامد الغزالي: خراساني من طوس (مدينة مشهد حالياً) في الشمال الشـــرقي مـــن إيران .
٥. ابن رشد : إسباني الأصل من أسرة كانت يهودية ثم أسلمت .
٦. ابن باجّة : إسباني من أسرة مسيحية أسلمت .
٧. ابن حزم الأندلسي : (من أصلٍ فارسي) .

في العلوم الرياضية والحساب والهندسة :

١- أولاد موسى بن شاكر : من الموالي من غير العرب .

٢- البيروني : وقد ورد ذكره .

٣- أبوبكر الخوارزمي :(تركي)محمد بن موسى صاحب الجبر والمقابلة مؤسس علم الجبر واللغاريتمات

٤- الحاسب الكرْخي :أبو بكر محمد بن الحسن ، نسبته الصحيحة الكَرَجـــي و هو إيراني الأصل من الكرَج في جبال إيران ، وإنما وقع الخطأ في تســـميته فشاع .

(راجع في ذلك دائرة المعارف الإسلامية - مادة الكرخي)

٥- ابن الهيثم البصري : وهو من الموالي .

٦- أبو الوفاء البوزجاني : عالم بالهندسة ، وصديق أبي حيّان التوحيدي وكلاهما فارسي .

في علم الفيزياء و الكيمياء و الميكانيك :

١. أولاد موسى بن شاكر (من الموالي).

٢. جابر بن حيان (خراساني).

٣. عباس بن فرناس (إسباني).أول من حاول الطيران بجناحين .

٤. أبو نصر الجوهري (تركي من مدينة فاراب بتركستـ ـان) و قد حاول الطـــيران أيضاً.

في عـــلـــم الهـــيئـــة (علم الفلك) :

١. قسطا بن لوقا (يوناني الأصل)، عالم بالطب و الفلك و الرياضيات و الموسيقا.

٢. البَـــتّاني محمد بن جابر بن سنان الحرّاني .(أصله من صابئة حران).

٣. أبو المعشر الفلكي :من بلخ (مدينة في أفغانستان اليوم) وهو من أصلٍ تركي أو إيراني.

٤. أبو علي المنجّم : (فارسي) كان مجوسياً و أسلم على يد الخليفة المأمون ، وكان من خاصَّته .وهو رأس " آل المنجّم " وكان من عقبه كثير من العلماء و الأدباء ؛وقد كان له مرصدان أحدهما ببغداد و الآخر على جبل قاسيون بدمشق .

٥. عمر الخيام : (خراساني من مدينة طوس) فلكي و عالم رياضي و شاعر عظيم.

٦. البيروني (تركي).

٧. نصير الدين الطوسي : (خراساني) كان المستشار المقرَّب إلى هولاكو خان.

٨. أولوغ بك بن شاهروخ : (تركي)وهو حفيد تيمورلنك ([1])، وكذلك ابنه علاء الدين الذي تابع مسيرة أبيه في علم الفلك .

٩. القُوْشَجي : (تركي) و كان تلميذاً للأمير أولوغ بك في علم الفلك فلما مات أستاذه خلفه في مرصده و أكمل عمله .

في الطب ومن أشهر هؤلاء :

١. أبو بكر محمد بن زكريا الرازي :(فارسي)

جاء في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج: ١ ص: ٤١٩ ما يلي :

"وكان أكثر مُقَامالر ازي ببلاد العجم وذلك لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه؛ وخدم بصناعة الطب الأكابر من ملوك العَجَم ،وصَنَّف هنالك كتباً كثيرة في الطب وغيره ،وصنَّفَ كتابه " المنصوري" للمنصور بن إسماعيل بن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر ؛ وكذلك صنف كتابه الذي سماه " الملوكي" لعلي ابن صاحب طبرستان ..

---

[1] جاء في كتاب "تاريخ الترك ... " للأستاذ و. بارتولد \ صـ٢٥٥:

" لم يكنْأولوغ بك يقتصر -مثل جدّه تيمور - على لقاء العلماء ، بل كان هو بنفسه يشتغل بالعلم عامةً وبعلم الهيئة (علم الفلك) خاصَّةً ، وهو من هذه الناحية نموذج نادر في التاريخ الإسلامي للحاكم العالِم ، وكان معاصروه يشبِّهونه في هذا الباب - بالإسكندر المكدوني تلميذ أرسطو، أي أنهم لم يكونوا يجدون له شبيهاً في التاريخ الإسلامي ، وتعدُّ كُتُب أولوغ بك وكتب خلفائه الأقربين - في علم الهيئة هي آخر ما وصل إليه المسلمون في موضوعها " !!

وكان الرازيأيضاً مشتغلاً بالعلوم الحكْمية (الفلسفة) فائقاً فيها ، وله في ذلك تصانيف كثيرة يُستَدلّ بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته.

٢. يوحنا بن ماسويه مسيحي سرياني .

٣. ابن سينا .مرّ ذكره

جاء في كـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج: ١ ص: ٤٣٧

" هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا وهو أن كان أشهر من أن يذكر ...ولذلك أننا نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه ... قال الشيخ الرئيس :

" إن أبي كان رجلاً من أهل (بلْخ)وانتقل منها إلى(بخارى) في أيام نوحٍ بن منصور(الساماني) واشتغل بالتصرف وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يُقَال لها (خرْمِيثن) من ضياع بُخارى ..وبقربها قرية يقال لها (أفْشِنة) وتزوج أبي منها بوالدتي وقطَنَ بها وسكن ووُلِدْتُ منها بها ، ثم وَلَدَتْ أخي ثم انتقلنا إلى بخارى ... "

٤. ابن رشد: (إسباني)

٥. ابن النفيس :دمشقي المولد والنشأة ، تركي الأصل من بلدة قَرْش في بلاد تركستان .

٦. ثابت بن قرّة :(صابئيّ من حَّران) من الصابئة .و كذلك كان ابنه سنان طبيباً متميزاً.

٧. حنين بن اسحاق العبَادي :(عربي مسيحي كان مترجماً لكتب جالينوس اليوناني).

٨. جيورجيوس بن جبرائيل.

٩. بختيشوع بن جبرائيل (سرياني مسيحي).ومعنى "بخْت يشوع " في اللغة السريانية : عبد المسيح.

١٠. جبرائيل بن بختيشوع .

١١. يوحنا بن بختيشوع .

١٢. يحيى بن اسحاق : (إسباني) كان أبوه اسحاق نصرانياً فأسلم .كان طبيب عبد الرحمن الناصر. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج: ١ ص: ٥٠١

١٣. أبو القاسم الزهراوي خلف بن عباس (إسباني من مدينة الزهراء)كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة جيد العلاج ؛ وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي ،ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه .

١٤. ابن بكلارش (إسباني يهودي)

كان يهودياً من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردةوخدم بصناعة الطب بني هود . ولابن بكلارش من الكتب كتاب المجدولة في الأدوية المفردة.

١٥. ضياء الدين ابن البيطار :(إسباني من أهل مدينة مالقة) توفي سنة ١٢٤٨م. طبيب عظيم و عالم بالأعشاب ، رحل إلى بلاد اليونان و تعلم منهم .

علوم الحديث :

أهم وأعظم أقطاب هذا العلم هم من الأتراك والخراسانيين (والخراسانيون هم شعب نتج من الامتزاج العرقي الصميم ما بين الأتراك والإيرانيين ، ([1])) :

---

[1] **التعريف بـــإقليم خراسان :**

هو باختصار إقليم " إيراني- تركي" قديم وقع تحت حكم الفرس فترة طويلة مما أضفى صبغة فارسية علـــى ثقافته ..

يقول الجاحظ عن الشعب الخراساني ،موضِّحاً مدى ارتباطه بالأتراك وامتزاجه بهم :

" إن التركي والخراساني أَخَوان ، وإنَّ الحيـزّ واحد ، وكلٌّ بهم خراساني في الجملة ، وإن تميـــزوا بـــبعض الخصائص وافترقوا ببعض الوجوه ... وإنَّ اختلاف التركي والخراساني ليس كاختلاف العربي والعجمي ولا كاختلاف الرومي والصقلبي ، والزنجي والحبشي ، فضلاً عماهو أبعد جـــوهراً وأشـــد خلافـــاً ،بـــل كالاختلاف بين المكي والمدني ،و البدوي والحضري ، و كالاختلاف بين الطائي الجبليّ والطائي السهليّ)) ا هـــ (راجع كتابه : " رسالة في مناقب الترك " صـــ٥-٦ و اسم الرسالة الأصلي هو: " رسالة في فضل التـــرك على سائر جند الخلافة)

ويقول سهيل زكار في تقديمه لكتاب(العالم الإسلامي في العصر المغولي)- تأليف بيرتولد شبولر:

((خراسان هي أرض الشرق " أول حدودها مما يلي العراق ... و آخر حدودها مما يلي الهند " و ينقـــل ياقوت عن البلاذريأن خراسان تقسم إلى أربعة أقسام : الهضبة الإيرانية ، الأراضي الشرقية حتى مـــرو ، أراضي ما وراء مرو حتى نهر جيحون ، أراضي ما وراء نهر جيحون حتى حدود الصين . و لقـــد اعتـــبر الفردوسي في الشاهنامة نهر جيحون حداً تقليدياً يفصل بين الشعوب التورانية و الإيرانية ، و يوحي هذا بأن خراسان حتى النهر كانت إيرانيةً سياسياً و عرقياً و حضارياً.

لم يكن هذا الحال عندما قام الإسلام ، فالإمبراطورية الساسانية حكمت ما يقارب الربعين الأولـــين مـــن الأقسام الأربعة (المذكورة)، ففي الربع الثالث فيما دون النهر كان هناك عدد من الـــدويلات التركيـــة ، وظلت أراضي هذا الربع "خراسانية" أي : تركيةً- إيرانية شرقية.)) (صـــ ٦ من مقـــدمة كتاب(العالم الإسلامي في العصر المغولي)- تأليف: بيرتولد شبولر .ترجـــمة)

١- البخاري (محمد بن اسماعيل) إيراني طاجيكي من بخارى.
٢- الإمام مسلم (مسلم بن الحجاج النيسابوري) : خراساني.
٣- الإمام الترمذي (من ترمذ قرية في بلاد تركستان)
٤- الإمام النَّسائي :(من نسا: مدينة في تركمانستان وهي عشق آباد حالياً)
٥- ابن ماجة وأبو داود وأبو حاتم البستي و البزَّار و أبو نعيم كلهم من غير العرب .

عــلوم الــقرآن :

وكذلك فإن أعظم من عمل هذا المجال هم أعلام من غير العرب(فرس وأتراك) مثل :

١. الزمخشري (تركي)
٢. الجاحظ (فارسي و قيل حبشي)
٣. النظَّام (فارسي)
٤. الزَّرْكَشي (تركي)
٥. الو احدي (فارسي)
٦. البيضاوي (فارسي)
٧. الــنَسَفي (تركي)
٨. أبو السُّعود (تركي).
٩. الطبَري (فارسي)
١٠. أبو الليث السمرقندي (تركي).

عــلم الــكلام :

وهو علم أقرب ما يكون إلى علم المنطق ، ويدرس أصول الجدل وفنونه وكان أبرز أصحابه هم المعتزلة ، وأهمهم :

١. واصل بن عطاء (من الموالي).
٢. عمرو بن عبيد : (من الموالي) من كابل (في أفغانستان).

٣. أبو الهذيل العلاّف (فارسي).
٤. الجهْم بن صفوان الراسبي ولاءً : تركي الأصل من سمرقند . صاحب فرقة الجهمية.
٥. النظَّام (فارسي) .وهو ابن أخت أبي الهذيل العلاف.
٦. بشْر بن غياث المُرَيسي العدَوي ولاءً (مولى آل زيد بن الخطاب) من رؤوس المتكلمين والمعتزلة .
٧. الجاحظ (فارسي وقيل إنه من أصول زنجية).
٨. أبو علي الجُبائي : رأس من رؤوس المعتزلة في البصرة .(فارسي) من مدينة جبى في خوزستان .
٩.أبو منصور ا لماتريدي : (تركي) و هو علمٌ من أعلام المفكّرين و المفسّرين . من " ماتريد "
١٠. وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر تابعة لسمرقند (في تركستان).
١١. القاضي عبد الجبار الهمذاني الأسد -أبادي (فارسي) العالم المعتزلي الشهير .و أحد كبار فقهاء الشافعية.
١٢. ابن الإخشيد : أحمد بن علي بن معجور الأخشيد (تركي) .
١٣. العلاّمة أبو الحسن علي بن عيسى الرمَّاني النحوي المعتزلي (تركي).
١٤. الإسكافي (تركي) وهو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي ثم الإسكافي المتكلّم وكان أعجوبة في الذكاء وسعة المعرفة مع الدين والتصَوُّن والنزاهة.

برع في الكلام وبقي المعتصم معجباً به كثيرًا ،فأدناه وأجزل عطاءه ؛ وكان إذا ناظر أصغى إليه وسكَتَ الحاضرون ثم ينظر المعتصم إليهم ويقول من يذهب عن هذا الكلام والبيان. (سير أعلام النبلاء ج: ١٠ص: ٥٥١)

عــلوم اللــغة والنحو :

١ - أبو عبيدة النحْويّ " مَعْمَر بن المثــنَّى " فارسي الأصل شعوبي ، إمام من أئمّة اللغة و الأدب و من حفاظ الحديث ؛ قال عنه الجاحظ:" لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه".

٢ - أبو عمْرو عيسى بن عمر الثقفيّ ولاءً (من الموالي) علَمٌ من مؤسِّسي علم النحو و أحد علماء القراءة (قراءة القرآن) . أخذ عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ ولما بلغه نبأ موته قال :

ذَهَبَ النحْوُ جميعاً كلّــهُ غيرَ ما أحْدَثَ عيسى بنُ عمرْ

٣- أبو عمرو بن العلاء " عربي أصيل".

٤ - أبو بحر عبد الله بن أبي إسحق الحضرميّ (مولى لحضرموت): كان إماماً في النحو ، وهو أول من وضع عِلَله و جرَّد أقيسته .و قد هَجَاه الفرزدقُ لأنه كان يُخَطِّئه في بعض شعره فقال:

و لو كانَ عبدُ اللهِ مَولىً هَجَوتُه ولكنَّ عبدَ الله مولى مَوَاليا !!

أيْ لو كان عبد الله مولًى من الموالي لكنْتُ ربما تنازلْتُ و قلْتُ فيــه هجــاءً ،ولكنّ هذا الرجل هو أقلّ من ذلك فهو مولى لناسٍ من الموالي !! فهــو كمــا ترى أخسّ مِنْ أنْ أتكلَّفَ هجاءَه !!.)

٥ -الخليل بن أحمد الفراهيدي (عربي) .

٦ - ســيــبويه : العلم الأعظم في علم النحو والخالد في تاريخ علوم اللغة والنحو ، وهو (فارسي الأصل)، توفي عن عمْرٍ لا يتجاوز بضعة وثلاثين عاماً .

٧-١ لكسائي: (فارسيي)الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن ب ــهمن بــن فيروز(الأسدي بالولاء)الكوفي المعروف بالكسائي أحد القرّاء السبعة كان إمامــاً في النحو واللغة والقراءات.وهو مُناظر سيبويه وأحد أعظم علماء النحو في الكوفة .

٨- أبو زكريا الفرّاء : (فارسي ديلمي) إمام الكوفيين في علوم النحو واللغة ؛ قال عنه ثعلب :

" لولا الفرّاء ما كانت اللغة " .!

٩- الأخفش إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري (مولى بني مجاشع)أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من أسنان سيبويه بل أكبر منه سناً.

١٠- خَلَفٌ الأحمر : تركي الأصْل مِنْ أبوين تركيّين من " فرغانة " .

١١- حمّاد الراوية : فارسي الأصل .

١٢- الأصمعي : (عربي أصيل ، بل وذو عصبية للعرب)

١٣- الأخفش الأكبر و الأوسط وكذلك الأخفش الأصغر : كلهم من الموالي.

١٤- أبو بكر الخوارزمي (اللغوي) وهو من خوارزم تركي الأب وأمه فارسية من طبرستان .

١٥- عبد العزيز الجرجاني (فارسي).

١٦- أبو نصر الجوهري (تركي من فاراب بتركستان) لغويّ من أئمّة اللغة وهو صاحب الكتاب الشهير "معجم الصِّحَاح "؛ وكان أيضاً خطّاطاً عظيماً .

١٧ – أبو علي الفارسي .

١٨- أبو القاسم الزجَّاج النحوي الشهير (فارسي).

١٩- أبو سعيد السيرافي :(فارسي) شارح كتاب سيبويه و أحد أعظم النحويين من بعده .

٢٠- أحمد بن فارس الرازي (فارسي) صاحب المقاييس .

٢١- ابن جنِّي (روميّ) وهو اللغوي الشهير صاحب الكتاب العظيم " خصائص العربية".

٢٢- يونس بن حبيب .(من الموالي).

٢٣- عبد القاهر الجرجاني (من جرجان) و أهل جرجان خليط من الإيـــرانيين و الأتراك.و هو واضع علم البلاغة و مؤسس علم البيان .

٢٤- السكَّاكي : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر الخوارزمي (تركي الأصل) .تابَعَ عملَ الجرجاني فبلغ فيه الغاية .

٢٥- ابن سِـــيْدَه (ت ٤٥٨هـــ): هو إمام اللغة أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (إسباني الأصل من مَرْسيا)، كان عالماً لغوياً عظيماً و قد اشتهر بكتابه (المُحْكَـــم) ، وكان ضريراً (أعمى)و ابن ضريرٍ أيضاً . وكان شعوبياً يفضّل العجم على العرب .

٢٦-ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـــ) (إسباني) العلّامة الأديب الأخباري صاحب كتاب" العقد الفريد" أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبيوكان موثّقـــاً نبيلاً بليغاً شاعراً ، عـــاش اثنين وثمانين سنة .

الأدب (الشعر والنثر):

١- عبد الحميد الكاتب : فارسي الأصل . وهو مؤسس طريقة الكتابة والكتابة الديوانية (المخاطبات الرسمية) التي كان يعرفها الفرس منذ تاريخهم القديم الحضاري .

٢- ابن المقفع : (صاحب كتاب كليلة و دمنة) أشهر من أن يُعَرّف ،كان فارسياً مجوسياً واسمه الأصلي " رُوزْبه "ثم أسلم وتسمَّى بعبد الله ،وكان شعوبياً.

٣- سهل بن هارون : أستاذ الجاحظ ، وهو فارسي شعوبي ، وقد ألّفَ رسالةً " في ذمِّ الكرم ومَدْح البُخْل والاقتصاد" نكايةً بالعرب.

٤- أبو عثمان الجاحظ : فارسي الأصل وهو من أعظم أعلام النثر العربي ، وقد كان في أول أمره يَتَتَلْمَذُ على سهل بن هارون بل وينتحلُ اسمَه أحياناً لتسويق كتاباته ونشرها .

٥- ابن قتيبة الدينوري : (تركيٌّ من مَرْو الرُّوْذ في خراسان) وهو في مكانة الجاحظ علماً وأدباً وثقافةً موسوعيةً (راجع كتاب تاريخ الأدب العربي – د.شوقي ضيف).

٦- أبو حنيفة الدينوري (فارسي شعوبي) وهو عالمٌ أديبٌ موسوعيُّ المعرفة ، يُقَارَن بالجاحظ في علوّ قَدْره و رفعة شأنه ،وهو صاحب "كتاب الأخبار الطوال"في التاريخ ،وكان معاصراً للجاحظ ويُفَضّله بعضُ النقاد على الجاحظ في طلاوة البيان وحُسْن العبارة .

٧- أبو علي القالي : إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي . كان جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين .(لعلّه كردي)أصله ومولده في منازكرد (بلدة في شرق تركيا اليوم).

٨- أبوحيان التوحيدي : (فارسي)محبٌّ للعرب بل متعصِّب للعروبة والعـــرب والعربيةكذلك كان الجاحظ و ابن قتيبة و الزمخشري ؛ وهو أحـــد أعظـــم أعلام النثر العربي .

٩- عمرو بن مَسْـــعَدة الصُّولي : تركي الأصل ،كان جدّه "صُوْل تكين" مَلِكاً على جرجان قبل الفتح الإسلامي ثم اعتنق الإسلام مع ذويه ..كان كاتبـــاً في ديوان الوزارة وعَلَماً من أعلام البلاغة يشهد له بذلك أعلامٌ من معاصـــريه كجعفر البرمكي و المأمون و وزيره الفضل بن سهل و غيرهم ...

١٠- إبراهيم بن العباس الصُّوْلِيّ : وزير كبير للعباسيين ،تركـــي الأصـــل ، وكان عَلَماً عظيماً من أعلام الأدب والترسُّل والشعر .

قال عنه الشاعر الكبير دعبل الخزاعي وكان شديدَ الإعجاب بشعر إبراهيم :

" لو تكسَّبَ إبراهيم بن العبّاس بالشّعر لتَرَكَنا في غيرِ شيء !"

أي لو تكسَّب إبراهيمُ بشعره في مديح الخ لفاء و ذوي النفوذ لما ترك لنا ما نتكسَّب به من شعرنا.

١١- أبو بكر الصُّولي : كان أيضاً وزيراً مكيناً لبني العباس ، وعلماً من أعلام الأدب والشعر والترسُّل والنقد ، وهو ابن أخي إبراهيم بن العبـــاس .وكـــان ماهراً جداً في الشطرنج .

١٢ - أبوبكر الخوارزمي (اللغوي) : وقد ورد ذكره .

١٣- الوزير ابن العميد : فارسي من قُمّ ، كان وزيراً لدولة البويهيين الفارسية، وعلم من أعلام فن الكتابة والترسّل والمخاطبات الديوانية (ولذلك قـــالوا : بدأَتِ الكتابةُ بعبد الحميد (الكاتب) وانتَهَتْ بابن العميد)

١٤- الوزير البويهي (الصاحب بن عباد) : فارسي ، عالم باللغة ، أديب كبير من أعلام النثر العربي ، كان معاصراً لابن العميد ، ودُعي بالصاحب لصحبته له في شبابه .

١٥-أبو هلال الصابي :وهو من صابئة حرَّان (سرياني الأصل أو من شعب الهوريين Hurrean وهم السكان الأصليين القدماء لتلك المنطقة).

ومن الشعراء غير العرب نذكر : (ونلاحظ أن موجة الشعراء غير العرب برزت منذ نهاية العصر الأموي و بداية العصر العباسي) :

١-اسماعيل بن يسار (النِّسائي) : (فارسي).

٢- بشار بن برد : وهو من طخارستان (إيراني أو تركي قديم) لأن قبائل Tocharian وهي قسم من قبائل ذات أصل غامض مختلط (تركية -إيرانية)كانت تسكن في إقليم (قانصو) في شمال غرب الصين . وهو أحد أبرز و أقدم شعراء الشعوبية .

٣- صالح بن عبد القدوس (فارسي الأصل).كان مانوياً متزندقاً ، وله في ذلك أشعار كثيرة.

٤-حمَّاد عَجْرَد :(من الموالي) من شعراء المجون و الظرف . و يقال إنه كان من ندماء الخليفة الأموي الفاسق الوليد بن يزيد ثم للأمير العباسي محمد بن أبي العباس السفاح..

٥-عبد الله بن المبارك (تركي من مرو) يعدّ من كبار الحفّاظ في عصره و أحد من تشدّ الرحال إليه للنهل من معين علمه (د.شوقي ضيف \ت. الأدب العربي ص٤٠٣)

٦-مسْلم بن الوليد : فارسي الأصل ،وهو أستاذ مَنْ بعدَه من الشعراء الأفذاذ كالمتنبي وغيره .

٧- أبو نواس : فارسي الأصل وأحد أعلام شعراء الشعوبية .

٨-أبو تمام (الطائي ولاءً): وهو روميّ الأصل يدَّعي النسَبَ الطائي ، وهذا كان مَطْعَناً عليه من أعدائه ، فقد أوسعوه سخريةً بسبب ذلك النسب الطائي المزعوم .

٩-ابن الرومي (ومن أبٍ روميّ و أمٍّ فارسية) .

١٠- ديك الجن الحمصي (عبد السلام بن رغبان) : من أب رومي وأم فارسية ، وهو شعوبي أيضاً .

١١- أبو يعقوب الخُرَيمي : تركيٌّ من بلاد الصغد ، وقد مرَّ ذكره .

١٢- مهيار الديلمي (فارسيّ) وقد مر ذكره .

١٣- أبو الشَّمَقْمَق (فارسي شعوبي هجّاء سليط اللسان).

١٤- أسرة (بني مروان بن أبي حفصة): شعراء عباسيون، وهم خراسانيون من أسرةٍ كانت تدين باليهودية ، كانوا يمدحون الخلفاء العباسيين .

١٥- العَكَوَّك : (خراساني) شاعر نابه .

الـــعُـــمْران :

معروف أن البـــنَّائين المَهَرَة في صدرالإسلام كانوا من اليونـــان والفـــرس والرومـــان و القبط..

ولسوف نقصُّ عليك قريباً خبرَ " قصر الخَـــوَرْنق " الذي بناه البنَّاء الروميّ (اليونـــاني) سِـــنمَّار

ونذكر لكم أيضاً الحصونَ في يثرب و خيـــبر وهي مِنْ بناء بني إســـرائيل ؛ وكانـــت موضعَ عَجَب العرب و استحسانهم !.

وفي بلاد الشام ليس هنالك من بناءٍ أثريّ قديم فخْمٍ مهيـــبٍ ذي هندســـة مُعْجِـــــبة إلا والرُّوحُ اليونانيةُ بارزةٌ فيه على عهودها المختلفة ، حتى مسجد بني أمية الكـــبير بدمشـــق الذي أمر ببنائه الوليد بـ ن عبد الملك (كان بناؤه على يد بنَّائين طلَبَهم الخليفةُ مِنْ بلاد الروم " البيزنطيين "؛ ومثل ذلك تقوله عن مسجد الصخرة في القدس ، وعن غيرهـــا المســـاجد والعمائر الفنية النفيسة لذلك العهد و ما قبله !) ([1])

أيضاًمسرح بصرى وتدمر والبتراء كل هذه هي الآثارهي فنو ن (يونانية-رومانية) بأيـــدٍ يونانية- رومانية أيضاً بُنيت لدول مختلفة كالتدمريين والأنباط وغيرهم .. ([2])

وأعظم الآثار الإسلامية وأرقاها ترجع إلى عهود تركية ومغولية (عهد السلاجقة والمغول و مغول الهند والصفويـــين والعثمانيين أخيراً) .مثل: ضريح " تاج محلّ" و "غور أمير " و "بيـــبي هانم "

و مسجد" فاتح بور "و "جامع السليمانية في استانبول " و " التكية السليمانية بدمشق "و بقية مساجد استانبول وقصورها الفخمة المهيـــبة مثل : " توب كابي" و"طولمةبـــهجة" و "يلديز" و" بشيكتاش" و " بيلر بي " و غيرها كثير ...

(راجع : الفنون الجميلة\عمر رضا كحالة -أيضاً: دراسات في الآثار الإســـلامية \د.نجـــدة خماش-جامعة دمشق)

---

[1] راجع كـــ الفنون الجميلة \ عمر رضا كحالة

[2] تاريخ العرب قبل الإسلام \ د.أحمد هبّو ص ١٩٤-١٩٧و من ٢٠٨ -٢١٠

(إن الغالبية العظمى من الآثار الإسلامية في البلاد العربية و لاسيما في سورية و لبنان و مصر هي آثار ترجع إلى العهود التركية - وكان مهندسوها تركاً و إيرانيين و يونان .. و لعلّ من أجمل المراجع و أكملها،في هذا المجال، مجموعة الكتب القيمة التي ألّفها \د. قتيبة الشهابي\ عن دمشق و آثارها و التي أصدرتها وزارة الثقافة السورية : مثل كتابه "دمشق تاريخ و صور" : ففيه تاريخ علمي موثّق مزوّد بصور فوتوغرافية وثائقية قديمة ترجع معظمها إلى نهايات القرن ١٩م في أواخر العهد العثماني ، و برجوعك إلى الكتاب المذكور ستجد كثيراً **من معالم دمشق الحديثة أيضاً هي من آثار أواخر العهد العثماني بدمشق مثل :**

١) مبنى الجامعة في حي البرامكة و كان تلاً مشرفاً على ميدان كان للفروسية منذ عهد الظاهر بيبرس و أصبح مكانه معرض دمشق الدولي

٢) - وكذلك مبنى المشفى المقابل له : بني كلاهما بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ليكون جامعة و مشفى جامعياً و كان مكان المشفى مقبرة قديمة تدعى (مقابر الصوفية) مدفون بها بعض الأعلام مثل : قبر ابن تيمية و قبر الحافظ ابن كثير ، و قد تمت المحافظة على القبرين فما زالا في موضعهما.

(تحوّل مبنى الجامعة بسبب ظروف الحرب إلى قشلة (ثكنة عسكرية) و المشفى إلى مشفى عسكري)

٣) مبنى وزارة السياحة بالقرب من التكية السليمانية : أمر السلطان عبد الحميد ببنائه ليكون معهداً لتدريس القانون و أسموه " معهد الحقوق "

٤) تنظيف و تنظيم مجرى نهر بردى على نحو ما تراه اليوم بدمشق بمحاذاة معرضها الدولي .

٥) مبنى وزارة الداخلية : بني في عهد السلطان العثماني عبد الحميد ، وكان مقراً للحكم ، و لا تزال أمامه عمود حجري منقوش عليه طرة (طغراء) السلطان عبد الحميد . و بالقرب منها أول بنك عرفته دمشق : وهو بنك حكومي عثماني على رأسه عبارة منقوشة بخط الطغراء " البنك الإمبراطوري العثماني مع الطرة الحميدية"

٦) مبنى محطة الحجاز :و هو تحفة معمارية ، بني على عهد السلطان عبد الحميد ليكون محطة لركاب القطار .و السكة الحديدية التي نستعملها اليوم (٢٠٠٤م) هي في معظم خطوطها باقية من عهد السلطان عبد الحميد الذي أمر بإنشاء خط حديد يصل من أبعد نقطة في غرب إمبراطوريته و حتى مكة المكرمة ليكون طريقاً آمناً للحجّاج من لصوصية البدو التي كانت هماً ثقيلاً على عاتق الحكم الإسلامي عبر التاريخ الإسلامي.

٧) شارع الحجاز أمر بشقّه أحمد جمال باشا (السفاح) ، وكان اسمه شارع جمال باشا ، و في الصورة المأثورة عن ذلك الوقت ،ترى أن شارع الحجاز كان أجمل بكثير مما تراه اليوم . إذ يتوسّطه رصيف فسيح مزدان بأحواض من نباتات الزينة و الأشجار ، وكان أحد متنزّهات دمشق الجميلة .

٨) مبنى مياه عين الفيجة : مبنى عثماني ، بني في عهد السلطان عبد الحميد بمناسبة جر مياه عين الفيجة لأول مر في تاريخ دمشق . (جدد هذا المشروع مرة أخرى في عهد الاستعمار الفرنسي لسورية – تولى تعهده السيد لطفي الحفار الكزبري والد الأديبة المعروفة السيدة سلمى).

٩) شارع الحميدية : بني في العهد العثماني ، ولا يزال معلماً مهماً من معالم دمشق .

١٠) ساحة المرجة : نظمت في عهد السلطان عبد الحميد يتوسطها نصب تذكاري (على شكل عمود نحاسي يعلوه نموذج مصغّر لمسجد يلديز = جامع حميدية في استانبول – نقش على جسم العمود ما يشبه الكابلات النحاسية ترمز إلى أول خطوط ب رقية مدت إلى دمشق - وكانت اختراعاً حديثاً - في عهد السلطان عبد الحميد).

١١) المعهد الطبي بدمشق : أول كلية لتدريس الطب في سورية ، وكانت تدرس الطب باللغة التركية ، بأساتذة (برفيسورات) أتراك ، و تبرع التركي زيوار باشا بداره لتكون نواة لهذه الكلية الناشئة و التي كانت البذرة الأولى للجامعة السورية (جامعة دمشق).

١٢) مكتب عنبر : مدرسة ثانوية افتتحها العثمانيون لتدريس اللغة العربية و تدريس العلوم بها . و العجيب أن كثيراً ممن ارتادوا هذا المكتب و تعلموا فيه نشؤوا على فكر قومي عروبي

أصبحوا فيما بعد ألد أعداء الدولة الـ عثمانية ، فمعظم أقطاب المناوئين للحكم العثماني في سورية تخرجوا في مكتب عنبر ، و الأعجب أن كثيراً منهم كان من أصول تركيـــة : من آل العظم و المؤيَّد (العظم) و مردم بك و العسلي و حقي و البخاري .

١٣) سوق مدحت باشا.

١٤) المكتبة الظاهرية : هي في أساسها مدرسة (جامعة) بناها السلطان المملوكي التركي الظاهر بـــيبرس و أوصى أن يدفن في إحدى حجراتها، و قد دفن فيها إلى جواره ابنه الملك السعيد بركة (حفيد الملك المغولي بركة خان من جهة أمـــه) .. ثم و في أواخر العهد العثماني قام والي دمشق التركـــي مـــدحت باشـــا - صـــاحب الإنجازات الثقافية و التنويرية العظيمة في سورية و العراق - بتحويلها إلى مكتبـــة عامة و حشد لها من الكتب و المخطوطات ما جعلها إحدى أبرز المكتبـــات في العالم العربي

١٥) حي ساروجة : هو منسوب إلى القائد التركي صارم الدين ســـاروجة و كـــان يسمى (استنبول الصغيرة) لأنه كانت تقطنه الطبقة الأرستقراطية التركيـــة مـــن الضباط و الباشاوات و النابهين منهم .

١٦) جامع يلبغا اليحيـــاوي : بناه الأمير المملوكي التركي يلـــبُغا اليحياوي- الذي كان نائباً (والياً)على دمشق في العهد المملوكي - عام٨٤٧هـــ ، وكان ثـــاني أكـــبر جوامع دمشق – بعد الأموي – ومن أعظمها بهاءً و فخامة .هدم عام ١٩٦٠م لاسباب تافهة ، و حالياً يقام مكانه جامع على طراز حديث بدأ العمل فيه منـــذ عام ١٩٨٤ تقريباً ، و أعطي اسم "جامع الشهيد باسل الأسد" .

١٧) جامع تنكز : من محاسن جوامع دمشق في العهد المملوكي التركي.

و في مدينة حلب عدد كبير جداً من الآثار العمرانية التي ترجع إلى العهـــود التركية (المملوكية و العثمانية) ، نذكر منها على سبيل المثال :

١. مسجد " آق بغا الناصري " وهو من أمراء المماليك الأتراك ، كان نائباً للســـلطان على حلب.

٢. جامع "خسرو باشا"وفيه المدرسة الخسروية الشرعية ، بناه المهندس التركي الشهير المعمار "سنان باشا" بأمر من الوزير العثماني خسرو باشا(عام١٥٤٥م) الذي ســـبق أن كان والياً على حلب.

٣. جامع العادلية : بناه الوالي التركي "عادل باشا"والي العثمانيين على حلب .

٤. حمام أرغون .

٥. و بنى "محمد باشا دوقه كين " والي حلب عام ٩٥٧هـــ عدة خانات فيها منـــها : خان الفرايين و خان النحاسين و الخان الشهير بـــ (خان العلبية) .

٦. و بنى بهرام باشا في أثناء توليه حلب عام ٨٨٨هـــ جامعه الشهير بـــ (البهراميـــة) في محلة الجلوم .

و في مدينة حماة أيضاً كثير من الآثار العمرانية التركية مثل "خان العظم " و غيره .

وفي مدينة حمص بعض من الآثار العمرانية مثل جامع "خالد بن الوليد " الذي بناه السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني " على نفقته الخاصة ، و أوكل هندسته و تصميمه للمهندس التركي :" أولصون بك" الذي توجد صورته داخل متحف الآثار الإسلامية الموجود داخل المسجد نفسه .

صورتان لمسجد خالد بن الوليد في حمص تصميم و إشراف المهندس التركي " أولصون بك "

الزخرفة والنقش والخط العربي :

(راجع كـــ الفنون الجميلة ...\عمر رضا كحَّالة)

كل هذه الفنون كان أبرع مَنْ عمل فيها الفرْسُ والخراسانيون والإسبان والأتـــراك ، وأما ما يُسَمَّى (فن الأرابـــيسك) فهي كلمة أطلقها ا لأوربيون على الزخرفـــة والفنون الإسلامية الهندسية الخالية من التصوير الحيّ للحيوانات والإنسان ، ولصِـــقَتْ بها الصفة العربية لكونها إسلاميةً محضةً نشأتْ في ظل الروح الإسلامية، وظهرت أولَ ما ظَهَرَتْ منذ العهود العربية الإسلامية الأولى فالنسبة هنا إلى العهد ا لحاكم ولـــيس إلى الأيدي الصانعة !

ومعروف أن العرب كانوا أمّيين لا يعرفو ن القراءة والكتابة إلا فيما ندر ، وقد ظلَّتْ دولتهم المترامية الأطراف تكتُبُ دواوينها بالآرامية والروميـــة والفارســـية وتتعـــاطى بالنقود الرومانية قرناً من الزمان تقريباً ! ولولا عزيمة الخ ليفة الأموي عبد الملك بـــن مروان إصراره على تعريب النقد و الدواوين لبقي الحال على ما هو عليه إلى عهْـــدٍ بعيد .

وقد ظلَّ الخطُّ العربي خطاً بدائياً مأخوذاً عن الخط الـــمُسْنَد (الذي اشتُـــقّ قديماً مـــن الآرامية ، ليس فيه نقط و لا تشكيل ، وتعْسُرُ معه القراءةُ عُسْراً شديداً) حتى جـــاء عهـــد الحجاج بن يوسف .

ثم ظهر في الكوفة الخطُّ اليابس الذي تطوَّر بطيئاً حتى صار يسمى بـــ "الخط الكوفي " ثم ظهر معه الخط الديواني والنسخي .. ، وتطوَّر الخطُّ نفسُه ليكون مـــادة للزخرفـــة والتزيين ؛ ولكن الخطَّ كفنٍّ راقٍ بلغَ أوجَهُ على يد الخطَّاطين الأتراك الذين اشـــتقّوا من الخطوط القديمة خطوطاً جديدةً وأوجدوا بعضاً ’آخر منها ، وأعلام الخـــط مـــن الأتراك أشهر من أن يُعَرّفوا ..(أمثال : حمدي الأماسي و آق حصاري و زهدي و عزت

و حقي و مصطفى نظيف و حامد الآمدي و عبد العزيز الرفاعي و حسين أفندي و رَسَـــا و غيرهم ...)

و لم يظهر "فنُّ المُنَمْنَمَات" إلا في العهد المغولي متأثّراً بالروح المغولية القريبة من النَّفَس الصيني في الرسوم الدقيقة الناعمة !

وفي الوقت نفسه تطوَّر على أيديهم فنُّ التجليد (تجليد الكتب) وتذهيبها علـــى يـــد فناني الفرس والترك والمغول فبلغت هذه الفنون ذروتها على أيديهم فهم أربابها بـــلا ريب!

وحتى الوَرَق قد عَرَفَه العربُ عن طريق الأتراك الأيغور في تركستان الشرقية ، وهـــذا معروف معلوم عند علماء التاريخ ..

الـــموســـيقا :

لم يكن للعرب أدنى معرفة بالموسيقا ، و لم تَتَجاوز معرفتُهم بها غناء " الحُدَاء " وهو تنغيمٌ شفويٌّ ببعض الشعر أو الكلامِ لتنشيط الإبل على السير في أثناء السفَرِ الطويل .

وفي أعراسهم واحتفالاتهم كان الموضوع لا يزيد عن النَّقْرِ بالدّفّ الذي كانوا قد عَرَفوه عن الفرس أيضاً ..

فلما جاء الإسلام بفتوحاته الواسعة ، شاعتْ وكَثُرَتْ طبقةُ العبيد والأرقّاء الذين استعبدهم العربُ المسلمون في سبايا حَمَلات الفتح ، فدخل هؤلاء الأرقّاء والموالي في نسيج المجتمع العربي الإسلامي بما يحملون من ثقافة أقوامهم وفنونهم وموسيقاهم ، ولذلك فإنك لا تجد أحداً من أعلام الغناء والموسيقا في التاريخ العربي إلا وهو من المـــوَالي (فرس ، ترك ، روم ، زنج ، ...)

وإليك تذكيرٌ بأهمّ وأعظم أعلام هذا الفنّ (الموسيقا والغناء) :

(راجع كـــ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني - وكـــ\ الفنون الجميلة في العصور الإسلامية\ عمر رضا كحّالة ص٢٦٨وما بعدها)

١- مَعْبد بن وهْب :" مولى ... كان أبوه أسود (زنجي) ...وهو إمام أهل المدينـــة في الغناء."

٢- طُوَيْـــس (مولى لبني مخزوم) هو أول من غنّى بالعربية في المدينة .

٣- ابن مِـــسْـــجَح (زنجي) " مولى بني جُمَح ، مكيّ الموطن ، مـــن فحـــول المغنّين ...نقل غناء الفرس إلى غناء العرب ، ثم رحل إلى الشام فأخذ ألحان الروم وتعلّم منهم الضرب (العزف) ثمّ قدم الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم ."

٤- نُصَيب بن رباح (زنجي) مولى عبد العزيز بن مروان ، مطرب و شاعر أيضاً.

٥- ابن مُحْرِز : (فارسي) وكان يتنقّل في إقامته بين مكة و المدينة .

٦- ابن سُـــرَيج (تركي) عاش في عهد الخليفة الراشدي عثمـــان (ض) وقـــد "سكن في مكة ..وهو أول من ضَرَب (عزف)العود على الغناء العربي بمكة ... وكان أحسن الناس غناءً ".

٧- الغريض (من البربر) ". .ولقّب بالغريض لأنه كان طـــريّ الوجـــه غـــضّ الشباب حسن المنظر ؛ ...أخذ الغناء عن ابن سريج.. "

٨- إبراهيم الموصلي و ابنه إسحق الموصلي وهما فارسيان من بلاد الدَّيْلَم : وهي المنطقة الجبلية في الشمال الغربي من إيران .

٩- زِرْيـــاب : من الموالي " زنجي". وكان أسود جميل الصـــورة كـــان موقـــع إعجاب وتقدير في الدولة العباسية أولاً ثم في الأندلس (عند بني أميـــة هنـــاك) عندما هاجر إليها بعْدُ .

١٠- عَـــلُّوَيْـــه: هو علي بن عبد الله بن سيف (تركيّ الأصل من السُّـــغْد).

١١- مُـــخارِق بن يحيى : (مولى هارون الرشيد) "كان أبوه جزّاراً مملوكاً " .

١٢- الفارابي الفيلسوف الشهير (تركي) : وهو من أعظم علماء الموسيقا و العزف على القانون.

و ينضاف إلى هؤلاءعدد كبير من المغنّيات كلهنّ –بلا استثناء- غير عَرَبيّات من الجواري أو الموالي، من أمثال عَريب و حبابةجميلة و عَزّة الميلاء و سلاّمة القسّ و عاتكة بنت شهدة و عُبيدة و فريدة و بذْل و دنانير البرمكية و قَلَـــم الصـــالحية و عِنـــان و وغيرهنّ ....

وهكذا فالغناء والموسيقا -وخاصة بعد تطوّر المجتمع العربي الإسلامي نحو حضـــارات الشعوب الأخرى وتأثّره بها - أصبحت صناعةً رفيعةَ الشأن عظيمةَ القَدْر وليســـت محطَّ ازدراء كما كان يُنْظَر إليها في الصدر الأول للإسلام .

قائمة ببعضٍ من

أهم و أبرز شخصيات الثقافة و النهضة العربية في العصر الحديث :

١.أسرة محمد علي باشا التركية التي كانت بانفتاحها و تنورها سبباًهاماً لازدهار مصر و ريادتها للعالم العربي منذ ذلك الوقت ، و قد أنهت تحكم المماليك الشراكسة (الجائر و المتحجر) بخيرات مصر .و هنا لابد من تصحيح الخطأ الشائع عن كون محمد على باشا من أصل ألباني ، يقول الدكتور أحمد طربين في كتابه الجامعي : تاريخ المشرق العربي المعاصر \ الطبعة الخامسة –جامعة دمشق\صفحة ٤٩ :

((ولد محمد علي في مدينة بحرية صغيرة في مكدونيا تدعى (قَوَلة)عام١٧٦٩ ، وهو تركي عثماني لا يمتُّ للألبانيين و لا لصقالبة مكدونية و لا يونانها بسببٍ و لا نسب .)) ولكنه حين قدم مصر جاء مع الفرقة الألبانية التي أرسلها السلطان العثماني إلى مصر مما أشْكَلَ أمره على البعض فحسِبَ أنّ له أصلاً ألبانياً.

٢. جمال الدين الأفغاني : (أفغاني الجنس)رأس النهضة الثورية الإسلامية .

٣. الشيخ محمد عبده (تركماني مصري) رائد التنوير في مصر .(راجع الأعلام للزركلي).

٤. آل العلاّمة أحمد تيمور باشا : هو من أب كردي و أم تركية . برز من هذه الأسرة أخته الشاعرة المثقفة عائشة التيمورية وهي رائدة من رائدات الحركة النسوية في العالم العربي و كذلك برز ولد اه : محمد و محمود تيمور من رواد القصة و الرواية .

٥. أحمد شوقي بك : كرديّ الأب تركيّ الأم .نشأ في كنف الخديوي إسماعيل و عاصر من بعده من خلفائه من هذه الأسرة التركية ، ولذلك تجده شديد الاعتزاز

بتركيَّـــته، و ارجع إلى ديوانه " الشوقيات "فسوف تجد أجمـــل قصـــائده هـــ ي القصائد التي تفخر بالأتراك !

٦. حافظ إبراهيم (شاعر النيل) مصري الأب ، تركي الأم و اسمها زبيـــدة هـــانم البورصلي.([1])

٧. مصطفى لطفي المنفلوطي (٢)مصري الأب تركي الأم أيضاً.

٨.محمد فريد بك (أحد كبار الزعماء الوطنيين بمصر و له تمثال في القـــاهره تخليـــداً لذكراه .) تركي الأصل مصري الوطن. أنفق ثروته في سبيل القضية المصرية.

٩. قاسم أمين : رائد حركة تحرير المرأة ، تركي الأصل ،كان بعض أجداده تولى على السليمانية (وهي مدينة عراقية كردية في معظمها)من قبل السلطان العثماني ، فلما نزحوا إلى مصر ظن بعض من كتبوا عنه أنه كردي الأصل .

(راجع في هذا الشأن كـــ تعريف بالنثر العربي الحديث للدكتور عبد الكريم الأشتر \ ص١٤٤).

١٠. أحمد محرَّم : شاعر تركي كبير مصر و هو صاحب الإلياذة الإسلامية . و هـــي أول محاولة شعرية في هذا المجال في أدبنا العربي .

١١. توفيق الحكيم : رائد المسرح العربي من أب مصري و أم تركية ثرية .

١٢. إنالغالبية العظمى من الأسر الأرستوقراطية البارزة في مصر هي أسر من أصـــول تركية أو شركسية أو جيورجية ، إنّ أبناء هذه الأسر يشكلو ن القسم الأكبر مـــن البطة المثقفة و الفاعلة علمياً و أ دبياً و فنياً و اقتصادياً (علماً بأن دورهـــم السياســـي فقط هو الذي قد تقلّص كثيراً جداً بعد الانقلاب العسكري (ثورة يوليو ١٩٥٣) الذي

---

[1] راجع : تاريخ الأدب العربي للأستاذ حنا الفاخوري.

[2] راجع : تاريخ الأدب العربي للأستاذ حنا الفاخوري.

نفّذه الضباط الأحرار بقياده جمال عبد الناصر وقامت هذه الثورة بمصادرة أملاك بهم بـــ(انون الاصلاح الزراعي)، ثم بإقصاء هذه الفئة من المجتمع تماماً عن الجيش و عن الفاعلية السياسية في مصر) .

نذكر على سبيل المثال من بعض الأسر البارزة في مصر:
أسرة الدمرداش (تركية) ، أردش (تركية) ،ليلى فوزي(تركية) ، الفنان عادل أدهـــم (تركي) و كذلك ليلى طاهر (تركية)، فخر الدين –الفنانة مريم و يوسف فخر الدين- (تركية) ، عمر الحريري (تركي) ، أسرة "ذو الفقار" من أصول مملوكية جيورجيـــة ، أسرة "عز الدين" و منهم الفنانة الجميلة مهيتاب (مي) عز الدين ، الفنان هشام ســـليم (تركي الأصل) ، الفنان حسين رياض (تركي) و كذلك زكي رستم و عائلته ، أسرة أباظة (شركسية)، الألفي من أسرة مملوكية شركسية ، أسرة بدر خان (قفقاسية) ، الفنان حسين فهمي (شركسي) ، الفنانة الاستعراضية شيريهان و أخوهـــا عـــازف الغيتار الشهير عمر خورشيد (أتراك) ، الفنانة الممثلة شيرين تركية الأصل ، و كذلك جيهان نصر = و أختها شيرين سيف النصر هم جميعاً من أصول تركية ، الفنانة الشهيرة يسرى (من أسرة تركية عظـــيمة الجـــاه) ، أسرة " أبو عوف "الفنية شركســـية ، الفنان جميل راتب و الفنانتان : بوسي و نورا و المطربة شاديه (أتـــراك) ، و ســـعاد حسني و أختها المطربة نجاة (شاميتان من أصول تركية والدهما الخطاط الشهير حسني البابا) ...

١٣. ولي الدين يَكَن :شاعر بارز عذ ب البيان ، ثائر مصلح ، كان من أسرة تركية ثرية عزيزة المكانة ، يكفيه أن خال أبيه هو محمد علي باشا حاكم مصر آنـــذاك .و كـــان أعمامه في الطبقة الأولى من مسؤولي الدولة العثمانية . ولد في الآستانة و تيتَّم صـــغيراً فقدم مصر مع عمه الذي عين ناظراً للخزينة (وزير المالية) بـــمصر . كان بســـبب

بغضه للاستبداد و رغبته الثائرة في الإصلاح قد تصادم كثيراً مع السلطان عبد الحميد الثاني .

١٤. طلعت حرب : تركي الأصل وواحد من أفذاذ مؤسسي الاقتصاد المصري على نظم حديثة .

١٥. داوود حسني : موسيقار مصري الوطن ،تركي الأصل ،كان رائداً من روّاد التجديد في الموسيقا العربية .

١٦. الموسيقار الأكاديمي الشهير "عمر خيرت " الأستاذ في الكونسيرفيتوار بمصر .

١٧. العالم المصري الدكتور : "يحيى المشدّ" من أصول تركية قديمة .أبرز عالم عربي في الفيزياء الذرية.

١٨. السيدة "جيهان السادات " زوجة الرئيس " أنور السادات"من أب تركي الأصل هو رؤوف صفوت و أم إنكليزية .

١٩. يحيى حقي : الكاتب القصصي المصري الشهير كتب بعضاً من روائع القصص منها " قنديل أم هاشم ،و البوسطجي ،و غيرهما ...و هو تركي الأصل .

٢٠. الدكتور حسين فوزي (تركي الأصل) :عالم في البحار و كاتب قصصي رفيع ، من أشهر أعماله :" سندباد عصري" يحكي فيها قصة رحلة علمية قام بها مع فريق علمي أوروبي في البحر الأحمر.

٢١.الشاعر الزجّال بيرم التونسي : من أصل تركي تونسي كتب كثيراً من أشهر أغاني أم كلثوم .

٢٢. آل جنبلاط (في لبنان) أسرة ذات سؤدد وجاه، من أصل كردي سني، اعترف بهم العثمانيون و عينوا منهم حسين باشا جانبلاط حاكماً على كلّس -حلب ، وظلوا

قديماً في حلب حتى قام أحد زعمائهم علي باشا جانبلاط بثورته التي قضى عليها العثمانيون ثم قتلوه، فلجأ بعض أفراد هذه الأسرة الجنبلاطية إلى لبنان ، إلى المعنيين الدروز في إقليم الشوف ،فتبنى مذهبهم و غدا زعيماً لفريق منهم .و أصل اسمهم (جان بولاد) و معناها بالكردية ذو الروح الفولاذية .

(كـ: المشرق العربي في العهد العثماني \ د. عبد الكريم رافق صـ١١٣ و ١١٧)

٢٣. فخر الدين المعني بن قرقماز (و أسرة المعنيين من أمراء الدروز في لبنان هم من أصول كردية ،نزلوا بين الدروز و اتخذوا مذهبهم و أصبحوا أمراء عليهم ، وزعموا لهم بأنهم من سلالة معن بن زائدة الذي كان من ولاة العباسيين و من أجواد العرب) وهذا الاعتراف بأصلهم الكردي جاء على لسان الأمير فخر الدين المعني نفسه .. فتأمل !

راجع كـ: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعلاّمة المحبي .

٢٤. آل العظمة بدمشق "كان منهم الزعماء و التجار و كبار الملاّك . و كان من أجدادهم أمراء التركمان وجدهم الأعلى حسن بك التركماني (١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م) هو أول من اشتهر بلقب "**العظمة** " أو "**كيميكلي**" و تعني بالتركية : البارز العظام ؛ قدم م ن قونية (في تركيا)إلى دمشق ، و كان زعيماً للقوات اليرلية ، وبنى داراً عظيمة في أول الميدان .

برز من هذه العائلة عدد كبير من الأعيان و النابهين و على رأسهم الشهيد:" يوسف العظمة" البطل الوطني السوري شهيد ميسلون .ومنهم الفنان الكوميدي المبدع "ياسر العظمة" صاحب المسلسل التلفزيوني الفكاهي الناقد الشهير "مرايا " .

(للتوسع راجع كـ معجم الأسر و الأعلام الدمشقية /مادة العظمة /- لمحمد شريف الصواف)

٢٥. عبد الرحمن الكواكبي : تركماني الأصل، أصله من أردبيل ، يعود في نسبه إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي السني رأس الأسرة الصفوية التركمانية التي تشيَّعَتْ ثم حكمَتْ إيران.

و أسرة الكواكبي -كبني عمّهم الصفويين – ينتحلون نسباً مزوّراً ينتهي إلى فاطمة الزهراء عن طريق ابنها الحسين .

(راجع كـ: التعريف بالنثر العربي الحديث \د. الأشتر\ص١٣١-

و كـ: المشرق العربي في العهد العثماني \ د. عبد الكريم رافق \ ط ٥: جامعة دمشق) .

٢٦. خير الدين الزركلي : صاحب " الأعلام " كردي الأصل ممن قبيلة" زركي" الكردية التي تقطن شمال بحيرة وان في تركية . دمشقي المولد .

٢٧. الدكتور الشيخ: محمد سعيد رمضان البوطي ، كردي ،من مواليد بوطاد في تركية ١٩٢٨قدم به أبوه إلى دمشق و استقر بها .و كل من : آل شمدين و الشيخاني و الوانلي و الظاظا و أجل يقين و كفتارو و شيخو و أغريبوظ و بوظو و آل الأيوبي كلهم أكراد دمشقيون .

٢٨. خليل مردم بك : شاعر دمشقي من أسرة تركية سرية عريقة في المجد تناسلت من جدهم التركي " لالا مصطفى باشا " فاتح قبرص ، كان وزيراً و مربياً لأولاد السلطان ، ثم والياً على دمشق ما بين العامين (١٥٦٣-١٥٦٩م)، و هو صاحب "جامع مصطفى لالا باشا" الأثري المشهور بدمشق .

ومما ينسب إليهم من معالم دمشق الأثرية "خان مردم بك" الذي كان قائماً في العهد العثماني ،وخان مصطفى لالا باشا الذي كان قائماً في سوق الهال القديم بدمشق ثم هدم عام ١٩٢٨م .

و شاعرنا هو مؤلف النشيد الوطني السوري :

" حماة الديار عليكم سلامْ ". وكان في أخريات أيامه رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق.

(راجع كل من كـ مجتمع دمشق \ د. يوسف نعيسة ج٢صـ ٤٧٧
و كـ: المشرق العربي في العهد العثماني \ د. عبد الكريم رافق صـ٧٥
و كـ معجم الأسر و الأعلام الدمشقية للصواف)

٢٩. محمد كرد علي : علم من أعلام الدفاع عن العروبة و الحضارة العربية ، كردي الأب شركسي الأم .

٣٠. الرئيس شكري القوّتلي : من أسرة ثرية ذات أصل تركي -على الأرجح- جاءت من بغداد و نزلت دمشق منذ حوالي ثلاثة قرون .

٣١. آل العـظم : أتراك . أصلهم من قونية في تركيا ، أول من دخل بلاد الشام من هذه الأسرة جدهم "إسماعيل باشا العظم" ، انتقل أبوه إلى بغداد ، وجاء هو إلى دمشق فسكنها و أعقب ثلاثة من الأولاد هم :

١) سعد الدين باشا (في حماة) ومنه آل العظم هناك .

٢) أسعد باشا العظم (في دمشق) و منه آل العظم هناك ، وهو صاحب الخان و القصر الأثريين البديعين.و كان أشهر من تولى ولاية دمشق للعثمانيين .

٣) إبراهيم باشا (في معرة النعمان) و منه آل العظم هناك .

(راجع الأعلام للزركلي – أيضاً : كـ مجتمع دمشق \ د. يوسف نعيسة ج٢ صـ٤٧٥)

٣٢. آل العمادي في دمشق :أصلهم أتراك من بخارى [1].ينتحلون نسباً هاشمياً حسينياً .و مثلهم:

[1] راجع الأعلام للزركلي .

٣٣. آل المرادي في دمشق : أتراك أيضاً أصلهم من سمرقند([1]) ،.

٣٤. آل البزم في دمشق : من الأسر الدمشقية الشهيرة ذات الأصول التركيـــة ، ومنـــهم شاعر الشام :محمد بن محمود بن سليم البزم (١٨٨٧-١٩٥٥م) .(معجم الأسر و الأعلام الدمشقية للصواف).

٣٥. آل العسلي بدمشق يرجعون في أصولهم إلى ا لمماليك الشراكسة الـــذين حكمـــوا سورية قديماً.و منهم رئيس الوزراء الأسبق " شكري العسلي " و غيره... (معجـــم الأسر ..للصواف).

٣٦. الفنان المرحوم نهاد قلعي :دمشقي ، تركي الأصل من جهة أبويه ، أصل كنية أبيـــه " حقّي" و لكن غلبت عليه كنية جدته " القلعي " و كانت تركيةً أيضاً.

٣٧. الفنان الكوميدي : عبد اللطيف فتحي هو شامي من أسرة تركية جاءت منذ وقـــت قريب من استانبول ، و نزلت في حي "ساروجة" و هو من أحياء الذي كانت تسكنه الأسرالأرستوقراطية التركية الأصول ، حتى بات يعرف عند الدمشقيين بـــــاستانبول الصغيرة !و. يشبهه في ذلك حي الميدان بدمشق الذي نزل فيه قديماً كثير من العائلات التركمانية .

٣٨. آل الأتاسي في حمص : من أصول تركمانية قدم رأس أسرتهم في سورية إلى مدينـــة حمص في القرن ١١هـــ حين عينه السلطان سليمان القانوني في منصب مفتي حمص .
و كان من هذه الأسرة كثير من علماء الإفتاء و ال قضاة كانت تعيّنهم الآســـتانة لا في حمص وحدها بل في أنحاء شتى من الدولة العثمانية . و قد كان من هـــذه الأســـرة ثلاثة ممن نالوا منصب رئاسة الجمهورية السورية : منهم الوطني الشهير هاشم الأتاسي و الدكتور نور الدين .
(راجع كـــ: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعلاّمة المحبي .)

---

[1] راجع الأعلام للزركلي .

و آل الأتاسي اليوم (ومنهم آل سيد سليمان)يزعمون لأنفسهم نسباً مزيفاً ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ ومثل هذا رأيناه كثيراً جداً إلى درجة تبعث على الغثيان، فإن آلافاً مؤلفة من الأسر السورية تنتحل لنفسها نسباً هاشمياً ثم لا ترضاه إلا بأن ينتهي إلى الحسين السبط لا غيرما؛والذي يمنع ما دام الأمر لايكلّفكَ إلا عناء الادّعاء ؟! ، ومن أمثلة هؤلاء :

آل الكيلاني بحماة (وأصلهم من جيلان في أذربيجان) و آل الكواكبي بحلب(وأصلهم من تركمان آذربيجان) و آل الأتاسي و الرفاعي و غيرهم بحمص ،و بدمشق آل العمادي (أتراك من بخارى)و المرادي (أتراك من سمرقند)، ومثلهم في التاريخ الشاهات الصفويون التركمان،و الخلفاء الفاطميون (هم من الفرس)،و غيرهم من أمثالهم كثير كثير ..انظر على سبيل المثال كتاب الأسر و الأعلام الدمشقية للصواف و كتاب "الجذر السكاني الحمصي" لنعيم الزهراوي،فلسوف تجد أن أكثر من ثلاثة أرباع الأسر الحمصية و الدمشقية و الحموية هي لا تكتفي بأن تنتسب إلى قبيلة عربية ما (كتميم أو هذيل أو قضاعة أو طيء ...) و لا ترضى حتى بالاكتفاء بقريش سنباً ،و أكثرهم لا يرضى بكونه هاشمياً صميماً فقط ، و لا حتى هاشمياً حسنياً فحسب بل لا بد من أن ينتسب إلى الإمام الحسين عن طريق ابنه زين العابدين !!

٢٨.آل(وفائي و الصوفي و كاخيا و الحسيني و القندقجي و التركماني و طليمات و الترك و المفتي ..) حمص كلهم من أصول تركمانية، ونذكر هنا الشاعر الفنان المرحوم " عبد الباسط الصوفي ".

و آل عساف و عسافلي في طرابلس -لبنان و الجولان و حماة ، كانوا من الأمراء المتنفذين في ولاية طرابلس إبان الحكم العثماني،و خاصة في عهد الأمير منصور عساف الذي تولى الإمارة عام ١٥٢٣م و قلمتد نفوذه حتى حدود اللاذقية و حماة .و بنى سرايا و جامعاً في بيروت .

(راجع كـللشرق العربي في العهد العثماني د . عبد الكريم رافق صـ ١٠٨ و ١٠٩).

وفي حماة : فإنّ أسرالبارودي و طيفور و السرّاج (ومنهم الموسيقار المطرب نجيب السراج) هم جميعاً من التركمان ،
و كذلك أرجّح أن آ ل الشيشكلي هم من التركمان أيضاً ، كانوا يسكنون المعرة قديماً و لا تزال لهم بقية من أقربائهم هناك وهم " آل الغُزّي" .

وأما آل البرازلي المشهورون في حماة فهم من أصول كردية ، و كان كثير من أجدادهم آغاوات ، و برز منهم عدد من الشخصات السياسية التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ سورية الحديث .

٢٩.آل الدالاتي : الدالاتية هم فئة من مؤخرة الجيش العثماني ، كان جنودها من المرتزقة و معظمهم أخلاط من الأكراد و التركمان و غيرهم من أخلاط الأناضول أخذت هذه اللفظة من الـ كلمة التركية "دالي" و تعني :" مجنون".(راجع كـ المشرق العربي في العهد العثماني د. رافق ص٣٧)

٣٠.الشاعر جميل صدقي الزهاوي : عراقي من أبوين كرديين من أمراء الأكراد .

٣١.الشاعر معروف الرصافي : عراقي من أب كردي و أم تركمانية من عشيرة القرغول.

٣٢. نوري السعيد : عراقي تركماني الأصل من عشيرة القرغول.و قد أصبح رئيساً للوزراء عدة مرات .و عشيرة القرغول تهبط في نسبها من تركمان الشاة البيضاء (آق قوينلو) الذين حكموا العراق قبل العثمانيين (راجع موسوعة ويكيبيديا على الانترنت/القسم العربي).
٣٣.الشاعر المعاصر عبد الوهاب البياتي : ينتسب إلى عشيرة البيات التركمانية وهي عشيرة من قبيلة القاجار التي هي بطن من الغز التركمان .(و كذلك كل من ينسب بـ بياتي أو بياتلي).

٣٤. الإمام الخميني مرشد الثورة الإسلامية في إيران هو تركماني أيضاً .

٣٥. هاشمي رفسنجاني (الرئيس السابق للجمهورية الإسلامية في إيران) هو تركماني أذربيجاني.

٣٦. رائد المسرح الغنائي العربي أبو خليل القباني (١٨٣٣- ١٩٠٣ م)

هو أحمد أبو خليل بن محمد آغا بن حسين آغا آقبيق ولد في دمشق ، و ينحدر من أصل تركي يتصل بأكرم آقبيق الذي كان ياور(مستشار)السلطان سليمان القانوني . وأحد أجداده هوشادي بك آقبيق الذي بنى مدرسة الشابكية للعلوم الدينية مع جامع كبير ، و أوقف لهما أوقافَ القَنَوات (وهو حيّ تجاري في دمشق) بأجمعها ؛ ثم لُقِّب في عهده بالقبَّاني لأنه كان يـ ـملك قبّان باب الجابية نسبة إلى القبابين التي كانت بذلك التاريخ ملكاً لفريق من العائلات في كل حي من أحياء دمشق ([1]).

٣٧ .الشاعر الكبير نزار قباني : تركي الأصلمن جهة أبـ ـويهمن أسرة تركية عريـ ـضة الجاه هي " أسرة آقبيق" و (آق بيق) تعني بالتركية " الشارب الأبيض" .أمه هي ابنة عم أبيه .

و أما أبو خليل القباني فهو عمٌّ لأبيه و أمه أيضاً.

وقد جاء في كتاب "دفاتر شامية عتيقة " للأستاذ أحمد ايبش في هامش صـ ١٧٠شـرح عن أصل كنية آل القباني (آق بيق) مايلي :

---

[1] (راجع بشأن أصل نزار قباني و أسرته آل (آق بيق = القباني) :

١- الموسوعة العربية ٢٠٠١- CD إنتاج شركة العريس للكمبيوتر –

٢- كـ الأعلام للزركلي : في ترجمته لأبي خليل القباني.

٣- كـ معجم الأسر و الأعلام الدمشقية للصواف صـ ٣٢ و ٤١٤ .

٤-كـ دفاتر شامية عتيقة – أحمد ايبش – صـ ١٧٠ و ١٩٣و ٢٦٩).

" الكنية تركية: *AK-biyik* ومعناها: "ذو الشوارب البيض ". أُطلقتْ على جدّ العائلة في القرن الخامس عشر ، وهو متصوف مشهور في مدينة بورصة (في تركيا).. كان من مريديه (تلامذته) السلطان العثماني محمد الفاتح نفسه . ويروى أن الشيخ آق بيق دَده *AK-biyik dede* كما كان يدعى بالتركية، بشّر السلطان المذكور بفتح القسطنطينية ليلة ٢٩ أيار ١٤٥٣ م ، فتمّ له ذلك الفتح العظيم، وعاد السلطان فقبّل يد الشيخ . هذا و قد هاجر فرع من العائلة إلى دمشق في القرن ١٨ الميلادي وبقي بها إلى اليوم ." انتهى كلام الأستاذ أحمد ايبش .

و نقول إن أسرة ايبش ترتبط بعلاقات قرابة و مصاهرة متبادلة مع عائلة آقبيق ، وهي أيضاً تعود في أصولها إلى مدينة "بورصة" في تركيا ثم توطنت في ديار بكر ، وكان جد عائلتهم "ايبش آغا" ياوراً (مرافقاً) للسلطان إبراهيم خان الأول (١٦٤٠-١٤٨م) (٤).

انتهى